وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

# عنوان البحث:

## دعوة المجتمعات غير المسلمة

## (الهدايات الدعوية في قصتي مؤمن آل فرعون، ومؤمن آل يس- دراسة مقارنة)

**اسم الباحث/ـة**

**د/ رانيه العواد**

**د/ فواز العواد**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة ومشكلة البحث:

لما كان تبليغ الدعوة الإسلامية لغير المسلمين واجباً شرعياً على الأمة مؤسسات وأفراد؛ لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤]

ولما كان القرآن تبياناً لكل شيء من حلال وحرام وثواب وعقاب، وهدى للفرد والأمة في دينهم ودنياهم، ورحمة تعود إليهم بسعادة الحياتين الأولى والأخرى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩].

ولما كانت الدعوة إلى الله تعالى علماً تحتاج إلى أدوات ووسائل ومهارات... فإن الباحثان قد اختارا قصتي مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس ليستنبطا منهما الهدايات الدعوية للمجتمعات غير المسلمة؛ وذلك لكون هذين النموذجين يمثلان دعوة أفراد مؤمنة لمجتمعات غير مؤمنة، استخدما فيها مهارات يمكن الوقوف عندها والإفادة منها في وقتنا المعاصر،

**ولذلك يمكننا صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي:**

ما هي الهدايات الدعوية في قصتي مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس التي يمكن الإفادة منها في دعوة المجتمعات غير المسلمة؟

**أهداف البحث:**

- استنباط ضوابط خاصة بالعمل الدعوي من خلال قصتي مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس، يمكن من خلالها مواجهة العديد من العوائق التي تعترض الدعوة اليوم.

- الإسهام في تفعيل دور الهدايات القرآنية في صياغة منظومة العمل الدعوي وتطبيقها على الواقع المعاصر في المجتمعات غير المسلمة.

- بناء نموذج لاستنباط الهدايات من القصص القرآني؛ باستخدام أكثر من نموذج بتحليلها والمقارنة فيما بينها.

## أهمية البحث:

من المعلوم أن مشروع الهدايات القرآنية بشقه النظري قد قارب على الاكتمال، وقد آن الأوان للخطوة التالية والأهم، وهي فرز هذه الهدايات ليسهل إسقاطها في مضمارها الخاص بها، وتفعيلها ليأخذ كلامه جل وعلا مكانه الصحيح ودوره الحقيقي في البناء والتوجيه، كلامه الذي هو: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

**ويعد هذا البحث مساهمة** من الباحثين في تحليل آيات قصتين لأبرز الدعاة من غير الأنبياء والرسل- عليهم السلام - في القرآن الكريم، واستنباط الهدايات المشتركة وغير المشتركة منهما، ليكونا نموذجاً دعوياً؛ يمكن الإفادة منه في تأهيل الدعاة في المجتمعات غير المسلمة.

### حدود البحث:

يقتصر البحث على الهدايات القرآنية في المجال الدعوي، **في ميدانين اثنين: الأول**: قصة مؤمن آل فرعون من سورة غافر من الآية: ٢٨ إلى الآية: ٤٥، **والثاني**: قصة مؤمن آل يس، من سورة يس؛ من الآية: ٢٠ إلى الآية: ٢٩.

### منهج البحث:

إن استخدام المنهج الوصفي المقارن في تفسير القرآن له أهمية كبيرة ومتعددة الجوانب، حيث يمثل أداة فعّالة لفهم أعمق وأشمل للنصوص القرآنية. ويُعرَّف المنهج الوصفي المقارن بأنه: الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة بقصد معرفة العناصر

التي تتحكم في أوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر [١].

**مصطلحات البحث:**

**الدعوة:** "تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وفعلاً في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم" [٢].

**الهدايات الدعوية:** "الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير وتمنع من كل شر" [٣].

ونقتصر ههنا على الهدايات المتعلقة بالدعوة فقط؛ إذ إنها موضوع البحث.

**المجتمعات غير المسلمة:** يقصد الباحثان بها ههنا الجماعات التي لا تعتنق الإسلام، بمختلف معتقداتها وثقافاتها، كالمجتمعات المسيحية واليهودية والهندوسية، واللادينية، وغيرها، المقيمة في مجتمعاتها.

(١) ينظر: منهج البحث في الدراسات المقارنة بين أصول الفقه الإسلامي وأصول القانون الوضعي. صالح بوبشيش، مجلة الإحياء، العدد الرابع، ٢٠٠١م: ص١٧٥.

(٢) أساليب الدعوة والإرشاد، محمد أمين بني عامر: ص٩.

(٣) الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، د طه عابدين طه حمد، د ياسين حافظ قاري، د فخر الدين الزبير: ٤٤/١.

## المبحث الأول: التمهيد: الشخصية

### المحورية الأولى: مؤمن آل فرعون:

رجل مؤمن من آل فرعون آمن سراً بموسى -عليه السلام-، ذُكر في سورة غافر وسميت السورة باسمه، صدع بالدعوة بالحق في وجه فرعون وقومه. وقد اختلف في شخص مؤمن آل فرعون واسمه اختلافاً كبيراً؛ فقيل: إنه كان ابن عم فرعون، وقيل: كان قبطياً من جنسه ولم يكن من أهله.

وقيل: كان اسمه حبيب وقيل: حزبيل، وكان بمنزلة ولي العهد [١]،

وقيل: بل كان الرجل إسرائيلياً، نقله الطبري واستبعده مصوّباً قول السدي بأنه من آل فرعون [٢]،

ويقال: كان ابن فرعون [٣]، وقيل غير ذلك [٤].

### الشخصية المحورية الثانية: مؤمن آل يس:

قال عامة أهل التأويل: إن هذا الرجل يسمى: حبيب النجار، من أهل أنطاكية، كان في غار يعبد الله، وكان رجلاً سقيماً، قد أسرع فيه الجذام، وكان مؤمناً ذا صدقة فلما سمع بالرسل، نزل وجاء، وقال ما قال [٥].

والحق: أن اسم مؤمن آل فرعون، ومؤمن آل يس من مبهمات القرآن؛

---

(١) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: ٥/ ١٥٢.

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٢٠/ ٣١١.

(٣) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: ٣/ ٢٠.

(٤) ينظر: لباب التفاسير، الكرماني: ص٢٦٠٥، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٤/ ٣٥، تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/ ١٦٢. تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: ٤/ ١٣١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٩/ ٤٢٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣١٩٢، تفسير الماتريدي: 511/٨.

إذ إنه تعالى لم يذكر اسمهما ولا أفصح عن نسبهما، وطبعاً غالب ما يذكر في هذا من الإسرائيليات،

التي لا يؤيدها شرعنا ولا يردها، ولا يترتب عليه كبير

فائدة، بل على العكس إن في إغفال ذكر هذا هدايات هامة –سيأتي تفصيله لاحقاً [1]– تشير إلى أن ما يبقى

من الإنسان ويخلد هو عمله لا اسمه ووسمه.

(١) ينظر: ص.

## المبحث الثاني: الهدايات الدعوية في قصتي مؤمن آل فرعون، ومؤمن آل يس:

**المطلب الأول**: البيئة الزمانية:

على عهد موسى-عليه السلام- / على عهد عيسى -عليه السلام-.

**المطلب الثاني**: البيئة المكانية (الإطار المكاني للدعوة): مصر/ أنطاكيا [١].

**المطلب الثالث**: البيئة الاجتماعية (الفئة المستهدفة في الدعوة):البلاط الفرعوني / أهل القرية [٢].

**المطلب الرابع**: سمات الشخصية لمؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس:

الرجولة- صحة الإيمان- الجرأة- الحكمة- الشفقة.

**المطلب الخامس**: الأساليب الدعوية.

**المطلب السادس**: ثمرات الدعوة وخاتمة الدعاة.

### المطلب الأول: البيئة الزمانية:

١. في تكرار الحدث مع تغير البيئة الزمانية إشارة إلى استطراد هذه الظاهرة؛ بما يستدعي الوقوف عندها وأخذ العبر منها لما هو لا محال متكرر وقوعه ما تعاقبت السنون والأيام:

**وقعت أحداث قصة** مؤمن آل فرعون في عهد موسى -عليه السلام- وتحديداً عندما همَّ فرعون بقتله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ [غافر: ٢٦]

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري: ١٩/ ٤١٣.

(٢) وذكرت فيما بعد بـ: المدينة؛ تفنناً. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٢/ ٣٦٥.

وكذا كان الحال بالنسبة لمؤمن آل يس، والذي كان الإطار الزمني لتحركه هو دعوة أهل القرية إلى رجم المرسلين: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨﴾ [يس: ١٨]فإذاً كلما تجددت الدعوة تجدد المجابهين المحاربين لها، مما يستلزم مناهضة لهم من قبل رجال أمثال مؤمن آل فرعون وآل يس. وفي ذاك تحفيز لاتباع هذه الأسوة الحسن، واسترشاد بهديهم، وتسلية بقصصهم. قال تعالى:﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١﴾ [يوسف: ١١١].

٢. في تحرك الشخصيات المحورية –مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس– عند نقطة التحول المصيرية في عمر الدعوة؛ مبادرة بتوقيت مناسب واستجابة نموذجية؛ حري بها أن تُحتذى، وهنيئاً لمن بها إأتسى.

كان مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه، ومؤمن آل يس بعيداً عن مركز الحدث؛ يقطن في أطراف المدينة، ولكنهما كلاهما لما تعلق الأمر برؤوس الدعوة، وكان هناك تهديداً مباشراً على أشخاصهم، مما يعني تهديداً للدعوة برمتها، استلزم ذلك منهم رد فعل يتناسب مع خطورة الوضع، فأفصح الأول عن إيمانه المكتوم لسنين، وجاء الثاني يسعى من أقصى المدينة.

٣. كان مؤمن آل فرعون سنداً ربانياً لموسى –عليه السلام–، ثم كان مؤمن آل يس سنداً لعيسى –عليه السلام ورسله، ليكون في ذاك تحفيزاً لأصحاب سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–بأن تعلو هممهم فيكون لمحمد _عليه الصلاة والسلام_ سنداً أمثالهم، وفعلاً نال أبو بكر الصديق منزلة مشابهة، وهو الذي نطق بعبارة مؤمن آل فرعون ذاتها عندما انبرى يذود عنه – عليه الصلاة والسلام–

أذى قريش [1]

**المطلب الثاني: البيئة المكانية:**

١. كان قرب مؤمن آل فرعون، بل تواجده في قلب الحدث، عاملاً مهماً في التحرك لمعارضة خطة فرعون لقتل موسى عليه السلام في الوقت الصحيح. ومن هنا يظهر جلياً أهمية الحرص على توجيه الدعوة لسكان البلاط في السلطات المتحكمة بالبلاد،

ولا ييأس الداعية من هذه الطبقة التي غالباً ما تكون السلطة قد أصمتها وأعمتها. ففي كسب أحدهم لصف الدعوة خير كثير.

٢. في ذكر أن مؤمن يس جاء من أقصى المدينة (إشارة إلى أن الإيمان بالله ظهر في أهل ربض المدينة قبل ظهوره في قلب المدينة، لأن قلب المدينة هو مسكن حكامها وأحبار اليهود وهم أبعد عن الإنصاف والنظر في صحة ما يدعوهم إليه الرسل، وعامة سكانها تبع لعظمائها لتعلقهم بهم وخشيتهم بأسهم

---

(١) الحديث في الصحيح: عن عروة بن الزبير، قال: سألت ابن عمرو بن العاص: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ _صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ _صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الآية». أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي _صلى الله عليه وسلم_ وأصحابه من المشركين بمكة، ح٣٨٥٦، ٥/ ٤٦)، وفي (كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر: ٦٨]، ح٤٨١٥، ٦/ ١٢٧). مع تفضيل علي لأبي بكر _رضي الله عنهما_ إذ قال: (والله ليوم أبي بكر خير من مؤمن آل فرعون، إن ذلك رجل كتم إيمانه _أي في أول أمره_، فأثنى الله عليه في كتابه، وهذا أبو بكر أظهر إيمانه وبذل ماله ودمه لله عز وجل). تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٠٩.

بخلاف سكان أطراف المدينة فهم أقرب إلى الاستقلال بالنظر وقلة اكتراث بالآخرين لأن سكان الأطراف غالبهم عملة أنفسهم لقربهم من البدو) [١]. وفي ذلك توجيه للدعاة أو بالأحرى للمراكز الدعوية إلى الاهتمام بوضع ديموغرافيا المنطقة في الحسبان أثناء رسم الخطة الدعوية لها، ودراسة وضع الفئات المستهدفة سكنياً، فلا تكون الدعوة حركة اعتباطية عاطفية؛ وإنما خطة ممنهجة تُنفّذ حسب المعطيات المدروسة.

٣. في تقديم (مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ) على (رَجُلٌ) اهتمام بالثناء على أهل أقصى المدينة. وإشارة إلى أنه قد يوجد الخير في الأطراف ما لا يوجد في الوسط، وأن الإيمان يسبق إليه الضعفاء لأنهم لا يصدهم عن الحق ما فيه أهل السيادة سكان وسط المدينة من ترف وعظمة [٢].

وفيه إشارة للدعاة بألا تتركز جهودهم في أمهات المدن، ويزهدوا بما نأى من مناطقها، إذ إن فيها خير كثير.

٤. في تأخير الفاعل المذكور سالفاً إشارة إلى فضيلة من سبق إلى الإيمان وإن بعد مقرّ إقامته، إذ لم يضره بعد الدار شيئاً، بل على العكس رفع من مكانته؛ على عكس من كفر رغم مباشرته للرسل ومشافهته لهم؛ فلم ينتفع بقرب داره شيئاً [٣]، بل زاد من إثبات الحجة عليه. وهذا قد يكون أحد المحفزات للعمل الدعوي عن بعد، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أو غيرها من برامج الشبكة العنكبوتية.

فلا نزهد فيها رغبة بما في التواصل الفيزيائي من فرص أكبر.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور: 365 /22.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور: 22/ ٣٦٥.

(٣) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل: 383 /2.

٥. ميزة القرب مكَّنت مؤمن آل فرعون من التمهيد لعرضه، وانتقاء كلامه؛ على عكس مؤمن آل يس الذي لم يستطع مع عنصر المفاجأة وبعده المكاني من التمهيد لدعوته فبدأ بها دونما مقدمات. فعلى الداعية أن يكون يبذل الجهد ليكون مهيأ لكل احتمالات الدعوة من جهة، ولا يستسلم لما يفاجئه من ظروف الدعوة من جهة ثانية، فجند التوفيق معه في الأحوال كلها طالما الغاية الله جل وعلا.

٦. قرب مؤمن آل فرعون من حاشية فرعون شجعته أن يعرض عليهم اتباعه هو: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨] فكانت نقطة في صالح الدعوة، ففي حال كانت مشكلتهم في تقبل الدعوة هو شخص الداعي موسى –عليه السلام–لدونية مكانته أو غير ذلك، فها هو ذا: ممن يرضون مكانته وقرابته. بينما بعد مؤمن آل يس عن أهل القرية فوّت هذه الفرصة عليه، فاضطر لتكرار طلب الرسل وهو دعوتهم لاتباع الرسل، وهو الأمر الذي رفضوه سلفاً.

٧. كان مؤمن آل فرعون رجل سياسة وملك، استطاع استخدام خبرته السياسية مع وضعه العائلي كقريب من آل فرعون للوصول إلى هدفه في دعوة فرعون وملئه والتأثير عليه لكفه عن نيته في قتل موسى –عليه السلام–، فقد وفرت له حنكته ومكانته بيئة آمنة نوعاً ما ليعرض ما عنده ويمضي قدماً في ذلك. وكذلك ساعده فهمه طبيعة المخاطَبين بحكم القرب والقرابة منهم [(١)]،

لنتأكد من ضرورة العمل على العنصر المسلم من داخل المجتمع غير المسلم، لتأهيله كداعية لميزة فهمه لمواطنيه أكثر من غيره،

(١) الهدايات القرآنية في سورة غافر (دراسة تطبيقية)، د. رانيه العواد: ص٢٩٤، الهداية رقم: ٩٢١.

فإن كان ذا منصب كانت الميزة أعظم [١].

**المطلب الثالث: البيئة الاجتماعية: (الفئة المستهدفة في الدعوة).**

١. لم يتقبل فرعون واتباعه النبي الإسرائيلي موسى –عليه السلام–، وكذا أهل أنطاكيا رفضوا الرسل الوافدين ودعوتهم، فقيض الله تعالى لهذه الدعوات داعمين منهم أنفسهم، فيخرج من البيت الفرعوني ذاته مؤمن لم يفسد قربه من الحاكم فطرته، ومن أقصى أنطاكيا مؤمن آخر لم يعزله بعده عن وصول نور الحق والإيمان إليه. ومن ههنا يظهر ثانية ضرورة تهيئة دعاة من قلب المجتمعات غير المسلمة، لأن تقبلَهم يكون أسهل، ويكون تأثيرهم –بالتالي– أكبر [٢].

---

(١) يحضر الباحثة ههنا مثالاً حياً قريباً لإسلام النائب البرلماني الهولندي السابق: يورام فان كلافيرين. والذي قاد حزبه المعادي للإسلام لسنين. ثم بعد إسلامه ينشئ منظمة (IXC) مركز الخبرة الإسلامية، والذي يسعى من خلاله إلى إزالة المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في المدارس والجامعات والمنظمات وغيرها وإظهار الإسلام بألوانه الحقيقية باستخدام التكنولوجيا الحديثة مثل النظارات ثلاثية الأبعاد: VR. المقابلة كاملة في الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=zOYE88TYh-s&ab_channel=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9

(٢) وهذا ما وعته بعض المجتمعات الغربية كألمانيا التي سعت إلى تعزيز تدريب الدعاة الإسلاميين في ألمانيا نفسها، وجعلت ذلك من أولويات "مؤتمر الإسلام" في برلين في (السابع من كانون الأول ٢٠٢٢)، واعتزمت تقليل الاستعانة رسمياً بالأئمة من خارج ألمانيا تدريجيا، لتيقنها بأن من مصلحة المسلمين أن يكون هناك أئمة ناطقون بالألمانية يعرفون الواقع المعيشي في ألمانيا. ويقوم الاتحاد الإسلامي–التركي للشؤون الدينية في ألمانيا "ديتيب" بتدريب جزء من عامليه في مركز تابع له في منطقة آيفل غربي ألمانيا. كما تم تأسيس مركز "إسلام كوليج دويتشلاند" في مدينة أوسنابروك في نهاية ٢٠١٩ للتدريب العملي على العلوم الدينية الإسلامية بهدف تدريب أئمة ناطقين بالألمانية. ينظر: مقال

كما أن حلم الله تعالى الظاهر في الآيات والمتمثل بتعزيز الرسل بثالث، وبتقييض مؤمن آل فرعون ليقوم بتأييد دعوة موسى –عليه السلام–؛ فيه إشارة وتوجيه للدعاة بالصبر وتعزيز الداعية بثان وثالث حسب الحاجة، بل وتغيير الوجوه الدعوية، إن لزم الأمر.

٢. رغم البون الشاسع بين مسرحي الحدثين مكاناً وزماناً وبيئة؛ إلا أننا نجد اتفاقاً تاماً بين الفئتين المستهدفتين بالدعوة في طريقة مجابهة هذه الدعوة، يتمثل بداية بتكذيب الرسل أصحاب الحركة الجديدة، الداعين للتغيير والإصلاح في بيئة تقدس التقليد والجمود للحفاظ على مكتسبات الأسلاف، ثم تنتقل إلى الخطوة التالية بقتل الدعاة أنفسهم للتخلص منهم ومن دعوتهم. وهذا ديدن أهل الباطل متى ما شعروا بخطر محدق بباطلهم وسلطانهم من قبل أهل حق مخلصين لدعوتهم.

٣. شابهت خطة فرعون وملئه خطة أصحاب القرية في قتل الرسل –عليهم السلام–، إلا إننا نجد بعض التباين في التفاصيل؛ تبعاً لبيئة كل منهم. فنجد فرعون رأس السلطة هو من يقترح قتل موسى _عليه السلام_ كحل للمشكلة: ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن

---

منشور بتاريخ: ٧/ ١٢/ ٢٠٢٢، على موقع: DW، تحت عنوان: مؤتمر الإسلام.. ألمانيا تنوي تقليل الاستعانة بالأئمة الأجانب.

https://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D9%86%D9%88%D9%8A-%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8/a-64021347

يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ [غافر: ٢٦]. بينما يكون القرار جماعياً عند أصحاب القرية: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾﴾ [يس: ١٨]. وهذا يدعو لقراءة الواقع قراءة صحيحة ليضع الداعية خطته الدعوية بناء على هذه القراءة السليمة.

٤. كان خطاب فرعون مدروساً لأنه موجه للبلاط الفرعوني والذي فيه أمثال هامان وقارون وسلطات سياسية ومتنفذون اقتصاديون، وسحرة وكهنة،

لذا نراه يستبق الأحداث ويستخف بردة فعل موسى –عليه السلام– المتوقعة: (وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ)، فإنه أمر غير ذي شأن، أو أنه أراد إقناعهم أن أمر دعوته خطر كبير يجب وضع حد له حتى لو استخدم دعاء ربه كسلاح.

ثم يبرر ما دعاه لاقتراح قتل الرسول وهو خشيته على دين قومه وإفساد موسى –عليه السلام– في الأرض.

طرحٌ كان بحاجة لرد بنفس المستوى وأكبر، لذا نجد دعوة مؤمن آل فرعون مدروسة وممنهجة بحيث تجابه الدعوة الفرعونية.

وبالمقابل نجد أهل القرية –المجتمع البسيط ذا الطبقة الواحدة تقريباً– لا يبررون إرادتهم قتل رسلهم بعد تكذيبهم إلا أنهم تطيروا بهم وتشاءموا منهم، وعليه كانت دعوة مؤمن آل يس بسيطة مركزة على طلب النظر ثانية بحقيقة المرسلين ودعوتهم، علَّ تكرار العرض من وجهة نظر مستقلة ومختلفة يجدي.

٥. تفيد أن مؤمن آل فرعون لم يعبه نسبته إلى فرعون وآله: ﴿مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾، وعُرِّف به، طبعاً بعد التقديم له بالوسم الأهم: الإيمان. وقد يكون في هذا إشارة إلى إبقاء من يُتوسم به النهوض بالدعوة بعد إسلامه على اسمه ووسمه طالما

لا محاذير شرعية فيها [١]، لما في ذلك من زيادة فرصة تقبل أهل بيئته له ومنه.

٦. من خلال دعوة مؤمن آل فرعون نجده ركّز على نهي قومه عن استبدادهم في قمع موسى ـعليه السلامـ وعزمهم قتله لمجرد تصريحه باتخاذ إله غير آلهتهم، وعلى تنبيههم إلى أن الملك الذي هم عليه والذي يخافون عليه من الدعوة الجديدة؛ هو عينه مهدد بالزوال ببأس الإله الذي يجابهونه ويعادون نبيه، ويتجرأ ملكهم عليه بأن يطلب ببناء صرح يرقاه ليتأكد من وجوده، ويذكرهم بنهاية الأمم السالفة والمطلعين عليها وعلى أسباب زوالها.

وعلى صعيد آخر نجد مؤمن آل يس ينوِّه إلى أن المرسلين لم يسألوا أجراً؛ ربما علماً منه بمادية قومه [٢]، خصوصاً أن تشاؤمهم إنما كان للسوء الذي أصابهم من حبس المطر وغيره في أيام الرسل –عليهم السلام– فتطيروا بهم.

ثم نبههم إلى أن أي ضر يصبهم لا يمكن لآلهتهم أن ترفعه؛ فعلام يعبدها؟! وهكذا نرى القراءة السليمة للواقع من قبل المؤمنَين؛ والتي منها انطلقا في دعوتهما وعليها بنيا أسس هذه الدعوة.

وعليه يُفترض بكل داعية في المجتمع غير المسلم أن يرسم خطته بناء على الفهم العميق الدقيق ليسكولوجيا الفئة المدعوة أفراداً وجماعات؛ فيقف على ما يرغبهم وما يرهبهم، وما هي خطوطهم الحمراء، وأين مفاتح قلوبهم. ففي الدعوة ما من قوالب جاهزة تناسب المجتمعات كلها سوية.

---

(١) أجاب الشيخ ابن باز –رحمه الله– عن سؤال حول لزوم من أعلن إسلامه أن يغير اسمه السابق مثل جورج وجوزيف وغيرهما، بأنه لا يلزمه ذلك، إلا إن كان معبدا لغير الله، ولكن تحسينه مشروع. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: لابن باز: ٤/ ٣٨١.

(٢) وفي هذا قيل: "يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون قال ذلك تنبيهاً على صدقهم. الثاني: أن يكون قال ذلك ترغيباً في إجابتهم". تفسير الماوردي: ٥/ ١٣.

**المطلب الرابع: سمات شخصية مؤمن آل فرعون، ومؤمن آل يس:**

أبهم الله سبحانه وتعالى شخصيتي مؤمن آل فرعون وآل يس كليهما؛ فلم يعين اسمهما أو يذكر تفاصيل حول شخصهما. والحق أنه ليس لنا إلى معرفة الأسماء حاجة [(١)]. بل على العكس؛ إن في إغفال ما يتعلق بالأسماء، والاقتصار على الوصف، إشارة إلى أن المرء إنما هو بعمله ومواقفه لا باسمه ونسبه، فالمعتبر هنا هو الصفة لا الموصوف، وذات المسمّى لا الاسم [(٢)]. وعليه: لا يألم داعية إن غُيِّب ذكره أو لم يسطع نجمه، فإنما عمله لله، وهو به عليم، وما ضره إن جهله الناس؟!

والله جل وعلا لما أبهم الاسم، عرّف بالوصف، وخلَّد فعلهما ثناء عليهما، وتيسيراً لمن أراد أن يقتدي بهما.

**وفيما يلي استنباطاً لما اشتركا به من صفات ولما استقل به أحدهما عن الآخر.**

١. **الرجولة:** عُرِّف بمؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس كليهما بالرجولة ومُدحا بها، فقال جل من قائل في الأول: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴿٢٨﴾﴾ [غافر: ٢٨]، وقال في

(١) ينظر: تفسير الماتريدي: ٨/ ٥١١.

(٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب: ١١/ ٩١٨. وللشيخ الشعراوي تعليل جميل للمسألة، إذ يقول: (لو حدد الأشخاص وعيَّنهم لقالوا: هؤلاء أشخاص لا يتكررون مرة أخرى. لذلك أبهمهم الله لتتحقّق الفائدة المرجوّة من القصة، أبهمهم زماناً، أبهمهم مكاناً، وأبهمهم عدداً، وأبهمهم أشخاصاً ليشيع خبرهم بهذا الوصف في الدنيا كلها لا يرتبط بزمان ولا مكان ولا أشخاص، فحمل راية الحق، والقيام به أمر واجب وشائع في الزمان والمكان والأشخاص، وهذا هو عَيْن البيان للقصة، وهذا هو المغزى من هذه القصة ... هكذا ﴿رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ دون أن يذكر عنه شيئاً، فالمهم أن الرجولة في الإيمان، أيّاً كان هذا المؤمن في أيّ زمان، وفي أيّ مكان، وبأيّ اسم، وبأيّ صفة). تفسير الشعراوي: ص٨٨٦٧.

الآخر: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ ﴿٢٠﴾﴾ [يس: ٢٠]، ونُكِّر الرجل؛ تعظيماً لشأنهما، أي رجل كامل في الرجولية [١]. وليس المراد بها ههنا التوقف عند المعنى العام للرجولة وهو الذكورية، بل المراد هو المعنى النفسي للرجولة؛ وهو القوة والشدة والتحمل والشجاعة والثبات.

٢. **صحة الإيمان:** ظهرت عند مؤمن آل فرعون بشهادة ربانية مباشرة: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ ﴿٢٨﴾﴾ [٢] [غافر: ٢٨]، وبقوله جل وعلا أيضاً: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ ﴿٣٨﴾﴾ [غافر: ٣٨]. وثبتت عند مؤمن آل يس في طيات كلامه كلها؛

ليأتي التصريح بها علناً في ختام دعوته: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [يس: ٢٥]، في خطوة إيمانية عملية تلت قناعاته النظرية، وأخرجتها من منطقة الذهن إلى أرض الواقع ، ثم إنه لا دلالة بعد ذلك على صحة إيمانهما وقوته أكبر من الخطوة التي أقدما عليها في مواجهتهما لقومها في محاولة لإنقاذ الرسل من جهة وإقناع قومهما بدعوتهم من جهة أخرى [٣]، والتي كان في حسبانهما لا محالة أنه قد تكون فيها نهايتهما.

**ومن صحة إيمان مؤمن آل فرعون** كذلك عدم اغتراره بما كان فيه من السلطة المادية والسياسية، فرغم ظلماتها وجد نور الإيمان طريقه لقلبه، بل وحافظ على جذوته وقادة، حتى حان الوقت لاستخدامه لنصرة نبيه –عليه

---

(١) ينظر: تفسير الرازي: ٢٦/ ٢٦٣.

(٢) وقد أفاد وصفه باسم الفاعل: ﴿مُّؤۡمِنٞ﴾ الدلالة على ثبات الإيمان ودوامه واستمراره، ولو عبر بالفعل المضارع لدل ذلك على أن الإيمان قد يكون فيه نقص ثم زاد، على عكس التعبير باسم الفاعل الذي يدل على الثبات. ينظر: الهدايات القرآنية في سورة غافر_ دراسة تطبيقية، د. رانيه العواد: ص٢٩٥، الهداية رقم: ٩٢٥.

(٣) والحقيقة لا يمكن تصور أي نجاح للداعية أو قبول إذا لم يكن نصيبه من الإيمان نصيباً عظيماً؛ فكيف يمكن تصور دعوته الآخرين لأمر هو يفتقده؟!

السلام-، وإن كان الثمن خسارة المنصب نفسه. ومنها أيضاً تفويضه الأمر كله بعدما بذل جهده فيه إلى مولاه؛ إذ قال: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر: ٤٤]

٣. **الجرأة:** فمؤمن آل فرعون يواجه قاتل الأطفال، مدعي الألوهية، صالب السحرة، ومهدد رسول الله -عليه السلام-، ومن ورائه ملؤه التابعون المؤيدون؛ يواجههم باستنكار ما عزموا عليه: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ أي: لأجل أن يقول ربي الله [(١)].

فهل هناك ما يستحق أن يُدعى جرأة بعد هذا؟!

أما مؤمن آل يس فيواجه متعنتين أُرسل إليهم اثنان من الرسل فكذبوهم، فعُززوا بثالث، ليتطيروا بهم ويعزموا على رجمهم،

فيواجههم وحيداً بل ويجدّ السعي لهذه المواجهة؛ نموذج آخر للجرأة لا يُطاول. يقول _عليه الصلاة والسلام_: «أَفضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عَدلٍ عِندَ سُلطَانٍ جَائِرٍ» [(٢)]، ولا أعظم من هذه الكلمات التي خلّدها كتاب خاتم الرسالات.

ثم إن الجرأة كل الجرأة في طلب مؤمن آل فرعون من الملأ اتباعه؛ عند قوله: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾﴾ [غافر: ٣٨] في حين نجد فرعون نفسه يعرض عليهم اتباعه بطريقه غير مباشرة قبل ذلك:

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ١٢٧.

(٢) أخرجه أبو داوود في سننه (كتاب أول كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، ح٤٣٤٤، ٦/ ٤٠٠)، والترمذي في سننه (كتاب أبوب الفتن، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، ح٢١٧٤، ٤/ ٤٧١)، وقال: (حديث حسن غريب من هذا الوجه).

﴿وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩﴾ [غافر: ٢٩] (١).

٤. **الإيجابية** (٢): تظهر إيجابية كل من مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس، **في نقاط عدة، منها:**

- إسراعهم إلى أخذ زمام المبادرة وتحمل مسؤولية الدفاع عن رموز الدعوة الرسل -عليهم السلام- عندما تعلق الأمر بسلامتهم، بل تهديد حياتهم،

فنجد مؤمن آل فرعون يعلن عن إيمانه الذي تكتم عليه لأعوام، ومؤمن آل يس يأتي من أقصى المدينة يسعى (٣).

---

(١) أما مؤمن آل يس فلم يطلب منهم اتباعه بل دعاهم لاتباع المرسلين، فلأسباب عدة منها ما ذكره الرازي: أنه جاءهم وفي أول مجيئه نصحهم وما رأوا سيرته، فقال: اتبعوا هؤلاء الذين أظهروا لكم الدليل وأوضحوا لكم السبيل، وأما مؤمن آل فرعون فكان فيهم واتبع موسى ونصحهم مراراً فقال اتبعوني في الإيمان بموسى وهارون عليهما السلام، واعلموا أنه لو لم يكن خيراً لما اخترته لنفسي. تفسير الرازي: ٢٦/ ٢٦٣. وينظر: الهدايات القرآنية في سورتي فاطر ويس، د. عبد الله طه: ص٥٨٤، الهداية رقم: ٥٤٠. ويمكن إضافة كذلك أن الظاهر أن مؤمن آل يس لم يكن ذا شأن في قومه، لذا ومن حكمته لم يكن من الوارد أن يأمرهم باتباعه؛ وهو على يقين أنه لا سبيل لذلك، على عكس مؤمن آل فرعون الذي كان من علية القوم.

(٢) وهي: "الروح التي تسري في كيان الداعية، والطاقة التي تشحذ همته، وتزكي طموحه فيشعر بالمسئولية تجاه دعوته وتجاه المدعوين، فيندفع للبذل والعمل وانتهاز الفرص وحشد الطاقات وتسخير الإمكانات واستثمار الوقت والجهد، فلا يهدأ له بال حتى تنتشر دعوته وتصل للناس رسالته، فتصير محوراً للحياة يتعلق بها القلب وتتشوق إليها النفس، ويعم بها الخير ويصيب عليها الأجر". ينظر: إيجابية الشخصية الدعوية (دراسة موضوعية) من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، د. محروس محروس: ص٦١٦.

(٣) "وصف الرجل بالسعي يفيد أنه جاء مسرعاً وأنه بلغه همّ أهل المدينة برجم الرسل أو تعذيبهم، فأراد أن ينصحهم خشية عليهم وعلى الرسل، وهذا ثناء على هذا الرجل يفيد أنه ممن يقتدى به في الإسراع إلى تغيير المنكر". التحرير والتنوير:٣٦٦/22.

- عدم اكتفائهما بتحصيل الخير لنفسيهما، وسعيهما الحثيث لهداية قومهما، وبذل النصح لهم، بشتى السبل من ترغيب وترهيب وتودد، بحكمة بالغة. فهما رفضا التقوقع على ذواتهما رغم الظروف بالغة الصعوبة من حولهم، والتي كانا من الممكن أن يتذرعا بها لئلا يتخذا أي خطوة؛ الاحتمال الأكبر فيها هو هلاكهما. بل إن من حرص مؤمن آل يس ورغبته في هداية قومه؛ يتمنى ذاك حتى بعد موته: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦﴾ [يس: ٢٦]، فنصح قومه حياً وميتاً [١].

- عدم اليأس والاستسلام، بل تكرار الدعوة بوسائل عدة وطرق مختلفة - ستأتي-، قدَّم فيها مؤمن آل فرعون حقائق ومبادئ متمتعاً بثقافة تاريخية وعقدية، مستخدماً دلالات اقتصادية واجتماعية، بلغة بيانية مؤثرة، واتزان نفسي وعاطفي عظيم، مستمراً بها رغم مقاطعات فرعون بادعاءاته الكاذبة، ومداخلاته الساذجة، ومحاولاته صرف المدعويين عن متابعة مؤمن آل فرعون في دعوته [٢].

- بالحسابات المنطقية وبناء على المعطيات على أرض الواقع لم يكن هناك أي فرصة لنجاح مؤمن آل فرعون أو مؤمن آل يس فيما عزما عليه. فمؤمن آل فرعون يواجه طاغية له تاريخ في الإجرام، عازماً على قتل رسول من أولي العزم بُعث مدعوماً بأخيه ومؤيداً بالآيات وموصاً بالقول اللين، ثم إن من حوله ملأ لا يخرجون عن رأيه، فما الذي دار في ذهنه عندما اتخذ قراره؟! وما كمّ الإيجابية التي كانت لديه ليكون في حسبانه بأنه سيحقق مع هؤلاء نتيجة؟!

(١) ينظر: قاله ابن عباس ـرضي الله عنهـ. ينظر: النكت والعيون: ٥/ ١٤.

(٢) الهدايات القرآنية في سورة غافر (دراسة تطبيقية)، د. رانيه العواد: ص٨١٣.

أما مؤمن آل يس فمن قبله كانت مساجلات بين رسل ثلاثة وبين قومه وباءت كلها بالفشل، ومع ذلك يأتي ساعياً عاقداً العزم على إنقاذ الرسل من مخطط قومه، وإنقاذ قومه من هلاك قريب.

٥. **الحكمة:** [١] وهي من أبرز ما تميز به كل من مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس في دعوتهما. **وقد تجلت حكمتهما في مظاهر عدة؛ منها:**

ـ الاختلافات الظاهرة في الحوارين من حيث الأسلوب والطريقة تدل على حكمة المحاوِرَين، إذ راعى كل منهما طبيعة المحاوِرين، وبيئة كل منهم. وإن تشابه الوضع. فنرى مؤمن آل فرعون يستغل مكانته بين قومه فيصعّد لهجة خطابه عند الحاجة، فيقول: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾﴾ [غافر: ٢٨]. بينما نجد حكمة مؤمن آل يس –وهو المجهول القادم من أقصى المدينة– تدفعه إلى محاولة إقناعهم بتصديق الرسل –عليهم السلام– دون التعرض لثنيهم عما هم مقدمون عليه من قتلهم، وإن كانت هذي هي غايته الحقيقية.

–إخفاء مؤمن آل فرعون إيمانه عن قومه القبط فلم يظهر إلا هذا اليوم حين قال فرعون: ذروني أقتل موسى؛ فأخذت الرجل غضبة لله عز وجل [٢]، فأظهر إيمانه وواجه قومه مجادلاً داعياً. ثم إنه لم يظهره مباشرة بل استخدم نقطة القوة هذه لصالح دعوته قبيل الكشف عن إيمانه، فأوهمهم تشكيكه بموسى –عليه

(١) وهي "الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه". الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن وهف القحطاني: ١/ ٢٧.

(٢) تفسير ابن كثير: ٧/ ١٢٧.

السلام-: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨﴾ [غافر: ٢٨]،

وهو بهذا التشكيك المصطنع وبتقديم احتمالية الكذب على الصدق فيه؛ حاول كسب ثقتهم، وحفّز تفكيرهم للتقبل فالتأمل؛ بمنتهى الإنصاف في الجدل، والموضوعية [١].

ـ الأساليب التي استخدمها كل من مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس – وسنفرد لها مبحثاً مستقلاً لأهميتها- يظهر في كل لفظة منها وتركيب حكمتهما في إدارة الحوار، وإقناع الخصم. فقدما بذلك نموذجاً فريداً في الدعوة ومثالاً مدهشاً، يُستنبط منه مئات الهدايات [٢].

٦. **الشفقة** [٣]: كانت همة المؤمنَين منصرفة تماماً لإزالة المكروه عن قومهما [٤]، فبذلا ما في وسعهما في حرفهم عما هم مقدمون عليه من إغضابه جل وعلا بقتل رسله مما ينذر بهلاكهم.

فترى مظاهر الشفقة جلية في افتتاح مؤمن آل يس لخطابه بمناداتهم: (ياقوم) وإضافتهم إلى نفسه ليثبت أنه لا يريد بهم إلا خيراً [٥].

---

(١) يقول أبو حيان الأندلسي: (ولما صرح بالإنكار عليهم، غالطهم بعد في أن قسم أمره إلى كذب وصدق، وأدى ذلك في صورة احتمال ونصيحة). البحر المحيط في التفسير: ٩/ ٢٥٢.

(٢) كانت مادة أطروحة الدكتوراة للباحثة رانيه العواد: سورة غافر، وقد بلغت الهدايات المستنبطة من قصة مؤمن آل فرعون أكثر من خمسمائة هداية. وكذا كانت سورة يس من نصيب الدكتور عبد الله طه والذي استخرج من قصة مؤمن آل يس أكثر من مئتي هداية.

(٣) "والإشفاق: عناية مختلطة بخوف، لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه". المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ص٤٥٨.

(٤) وهذا بعينه تعريف الشفقة عند الجرجاني. ينظر: التعريفات: ص١٢٧.

(٥) تفسير الرازي: ٢٦/ ٢٦٣.

وفي تكرار مؤمن آل فرعون للنداء نفسه ست مرات [١] مؤكداً أنه لا شيء من الحظوظ له في دعوتهم إلا نجاتهم من النار ودخولهم الجنة؛ شفقة عليهم ورحمة بهم [٢]. نراه في حرصهما على انتقاء كلامهما في محاولات إقناعهم، وفي ترددهم الصادق في كل منعطفات دعوتهما؛ وإظهار الاهتمام بهم؛ فمؤمن آل فرعون يصر على التأكيد على أنه واحد منهم عند إظهار النصح لهم: ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ﴾، ﴿يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾، ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾، وفي التفاتة مؤمن آل يس: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢﴾ [يس: ٢٢] إذ أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفاً [٣].

نراه جلياً في خطاب مؤمن آل فرعون المؤثر: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ٤٢﴾ [غافر: ٤٢]، وشتان في هذه المقارنة بين الموقفين.

ثم إن هذه الشفقة تجلت بأعظم صورها لما لازمت مؤمن آل يس إلى ما بعد موته على يد من أشفق عليهم، فيتمنى الخير لقتلته ترؤفاً بهم وشفقة على حالهم [٤]: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦﴾ [يس: ٢٦]، تمنى لو يعرفون عاقبته لعلهم يسلمون، فهل بعد هذا الشفقة شفقة؟!

**إذن** وبعد ما سبق؛ نستطيع رسم ملامح الشخصية الفاعلة المؤهلة

---

(١) ينظر: الهدايات القرآنية في سورة غافر (دراسة تطبيقية)، د. رانيه العواد: ص٨١٣.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ١٧/ ٧٦.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣/ ٣١٥.

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري: ٤/ ١١.

للنهوض بأعباء الدعوة الموجهة للمجتمعات غير المسلمة؛ الشخصية المستكملة لجوانب الجلادة والجرأة المضبوطة بالحكمة والشفقة، والمزودة بوقود الإيجابية

**المطلب الخامس: الأساليب الدعوية:**

**أساليب الدعوة:** هي الطرق التي يسلكها الداعية في دعوته، والكيفيات المؤثرة المقنعة، التي يتم بها تبليغ الإسلام، والحث على تطبيقه، والعمل بأصوله وفروعه، وهي تنقل عن طريق الوسائل؛ لأن الوسائل أوعية الأساليب (١).

**ومن أهم أساليب الدعوة في الحوار والجدال:** التدرج فيه، الاستفهام الاستنكاري، ضرب الأمثال، الترهيب والترغيب.

الحق أن المؤمنين لم يسبق لهما ممارسة الدعوة، حتى أنه قد لم يُتح لهما تزوير مقالتهما، ولكنهما وفِّقا كل التوفيق في طرح دعوتهم واستخدام الأساليب الملائمة للمدعوين وللوضع الذي كانوا في، مما يُعدَّ نموذجاً يُدرس ويُحتذى، **وفيما يلي أمثلته:**

١. **التدرج والارتقاء في الحجاج؛** مراعاة لضمان استماعهم وكسب انتباههم وقدح زناد تفكرهم؛ قبل أن يطغى جماحهم المعتاد على الموقف. فمؤمن آل فرعون بعد أن لفت أنظار قومه إلى ما يدعو إليه موسى _عليه السلام_، ارتقى إلى التصريح بتصديق موسى _عليه السلام_ بعلة أنه جاء بالبينات، وإلى التصريح بأن الذي سماه الله في قوله: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴿٢٨﴾﴾ [غافر: ٢٨]؛ هو رب المخاطبين فقال: ﴿رَبِّكُمْ ﴿٢٨﴾﴾ [غافر: ٢٨] (٢).

(١) ينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، د. سعيد بن وهف القحطاني: ٢/ ١١٢٩.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٤/ ١٢٩، وحوار مؤمن آل فرعون مع قومه، د. عيادة الكبيسي، مقال منشور في موقع المنتدى العالمي للوسطية_ بتاريخ: ١/ ديسمبر/ ٢٠٠٩. https://www.wasatyea.net/ar/content/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%A4%D9%85%D9%86-%D8%A2%D9%84-

٢. **الاستفهام الاستنكاري**؛ لإيقاظ مستمعيهم من غفلتهم، فمؤمن آل فرعون قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴿٢٨﴾﴾ [غافر: ٢٨] إنكاراً منه وتبكيتاً لفعلتهم الشنعاء في قتل نفس محرمة؛ جريمتها كلمة الحق التي نطق بها صاحبها: ربي اللَّهُ، مع أنه لم يحضر لتصحيح قوله بينة واحدة، ولكن بينات عدّة [(١)]. أما مؤمن آل يس فاستنكر بداية استنكارهم _المضمر_ لإيمانه، واستنكر ثانية أن يتخذ آلهة لا شفاعة لهم تغنيه: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [يس: ٢٣][(٢)].

٣. **ضرب الأمثال**: فمؤمن آل فرعون ضرب لقومه مثلاً بنهايات من سبقهم من الأمم؛ تحذيراً لهم من أن يحذوا حذوهم فينالهم ما نالهم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾﴾ [غافر: ٣١].

٤. **الترغيب والترهيب**: من أهم أساليب الدعوة وأنجعها، لذا نجد مؤمن آل فرعون يرغّب قومه بالحفاظ على مكتسباتهم في حال إيمانهم؛ ترغيباً مشوباً بترهيب في حال رفضهم: ﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ ﴿٢٩﴾﴾ [غافر: ٢٩]،

ترهيبهم بتذكيرهم بمصير من سبقهم من الأمم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾﴾ [غافر: ٣١]، ترهيبهم بذكر يوم القيامة:

---

%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D9%82%D9%88%D9%85%D9%87

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٤/ ١٦٢.

(٢) ينظر: تفسير البغوي: ٧/ ١٤.

﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ۝٣٣﴾ [غافر: ٣٣].

**المطلب السادس: ثمرات الدعوة وخاتمة الدعاة.**

"إذا كانت مهمة الرسل عند الأقوام هي البلاغ المبين؛ مهمة اتباع الرسل من الدعاة والمصلحين هي البلاغ المبين وتنتهي هذه المهمة عند هذا البلاغ" ، لقد قام مؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس بواجبهما على أكمل وجه، بل على وجه جعل القرآن الكريم يخلدهما ويخلد فعلهما، ويبقيه ويبقيهما أحياء بعد كل هذه الأعوام، فقد أسدوا النصح، وأدوا الأمانة، وأقاموا الحجة البينة على أقوامهم.

**ومن المكاسب الدعوية التي نجح مؤمن آل فرعون في تحقيقها:** كف فرعون عن إمضاء ما عزم عليه من قتل موسى –عليه السلام–، ومغادرته قومه وقد فوّض أمره لله، فوقاه الله مكرهم: ﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝٤٤ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ۝٤٥﴾ [غافر: ٤٥]، وهذا النجاح إنما هو فضل من الله يؤتيه من يشاء، إذ لا يلزم أن يتحقق دائماً في كل دعوة لحكم يعلمها الله تعالى، قد يكون منها نيل الشهادة لمن شاء الله أن يكرمه بها، وهذا الذي كان من نصيب مؤمن آل يس؛ الذي قال: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ۝٢٥ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ۝٢٧﴾ [يس: ٢٥_ ٢٧]؛

يطوي الله سبحانه المشهد عن تفاصيل شهادته؛ لنكون فقط في صورة الخاتمة: **جنة، ومغفرة، وكرامة.**

## الخاتمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن وفقنا لكتابة هذا البحث، مساهمة متواضعة في مضمار بالغ الأهمية وهو مضمار الدعوة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد خلصت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج والتوصيات، أبينها فيما يلي:

**النتائج والتوصيات:**

١- الدعوة إلى الله هي سبيل إيصال الدعوة الحق إلى كافة المجتمعات الإنسانية، وكانت واجبة على الرسل والأنبياء ومن ثم من تبعهم من المسلمين إلى قيام الساعة، كل حسب وسعه. ولا يجوز التقاعس عنها تحت أي مبرر كان.

٢- فهم الأساليب والاستراتيجيات الفعالة لدعوة المجتمعات غير المسلمة يعد أمرًا حيويًا لممارسة الدعوة الإسلامية بشكل مثالي بعيد عن التطرف، وقد تبين أن هذه القصص تحمل رسائل عميقة وقيماً يمكن أن تشكل أرضية سوية لدعوة سليمة فعالة.

٣- تُعدُّ هذه الدراسة وأمثالها نقطة انطلاق حيوية للبحوث المستقبلية في هذا المجال، حيث يمكن التعمق أكثر في القصص القرآني لاستنباط الأساليب الدعوية الفعالة لتوجيه جهود الدعوة وصقلها.

٤- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التحليلية للمواقف الدعوية في القرآن الكريم بغية الاستفادة منها في تزويد الدعاة بمهارات دعوية فعالة في المجتمعات المختلفة.

٥- إن ممارسة الدعوة للمجتمعات غير المسلمة تتطلب مهارات دعوية شخصية وحكمة يندر أن تكون عفوية، وإن وجدت القاعدة الجيدة من

خلال أشخاص مميزين، فهم لا محالة بحاجة لصقل مواهبهم وتزويدهم بأساسيات الدعوة ووسائلها.

٦- إن عصر التكنولوجيا وما خلقه من مجتمع افتراضي؛ بطبيعة ذات ثقافات متحررة، ومجتمعات منفتحة، يقتضي مواكبة سليمة له. والتفاعل مع كل المؤسسات والتخصصات والطاقات في محاولة الإفادة من إيجابياته في خدمة الدعوة، وأخذ أزمّة المبادرة فيها، لا الضياع في خضمِّها.

٧- ضرورة تسخير الطاقات الشابة في المجتمعات غير المسلمة سواء من الجاليات المسلمة أو من المسلمين الجدد، إذ إنهم الأقدر على الاستفادة من تكنولوجيا العصر، والأنسب للتواصل مع الشريحة العمرية المماثلة. بإخضاعهم لدورات تستمد أساسياتها من أمثال هذه الأبحاث وغيرها.

## قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

١. أساليب الدعوة والإرشاد. محمد أمين بني عامر، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.

٢. البرهان في علوم القرآن. أبو عبد الله، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار المعرفة ــ بيروت، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣. التعريفات. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء، بإشراف الناشر.

٤. التفسير القرآني للقرآن. عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي ــ القاهرة.

٥. الحكمة في الدعوة إلى الله. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، أصل الكتاب رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٦. المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي.

٧. الهدايات القرآنية في سورة غافر (دراسة تطبيقية). د. رانيه العواد، رسالة دكتوراه ضمن رسائل الموسوعة العالمية للهدايات القرآنية_ نوقشت ٢٠٢٣، جامعة طرابلس.

٨. الهدايات القرآنية في سورتي فاطر ــ يس (دراسة تطبيقية). د. عبد الله عابدين طه، رسالة دكتوراه ضمن رسائل الموسوعة العالمية للهدايات القرآنية_ نوقشت ٢٠٢٣، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

٩. إيجابية الشخصية الدعوية (دراسة موضوعية) من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، د. محروس محروس: ص٦١٦. بحث منشور في حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهر_ جامعة الأزهر_ المجلد ٧، الإصدار الثاني للعدد٢٤_ ٢٠١٠.

١٠. تفسير ابن عاشور (التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر _ تونس، ١٩٨٤هـ.

١١. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم). أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين.

١٢. تفسير أبي حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط). محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر– بيروت، طبعة ١٤٢٠هـ، بتحقيق: صدقي محمد جميل.

١٣. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن). أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، حققه وخرّج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش.

١٤. تفسير البقاعي (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور). أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية _ بيروت، الطبعة: ١٤١٥هـ _ ١٩٩٤م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

١٥. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب، التفسير الكبير). أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

١٦. تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل). أبو القاسم، محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري الخوارزمي، دار الكتاب العربي ــ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٧. تفسير السمرقندي- (بحر العلوم). الفقيه الحنفي، أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الفكر- بيروت، بدون تاريخ وبدون رقم الطبعة، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي.

١٨. تفسير الشعراوي. محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم ــ مصر، ١٩٩٥م، راجع أصله وخرج أحاديثه: د أحمد عمر هاشم.

١٩. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن). أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة.

٢٠. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم.

٢١. تفسير الماوردي (النكت والعيون). أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الماوردي، دار الكتب العلمية- بيروت، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

٢٢. حوار مؤمن آل فرعون مع قومه. د. عيادة الكبيسي، مقال منشور في المنتدى العالمي للوسطية، ديسمبر ــ٢٠٠٩.

٢٣. سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٤. سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، تحقيق: وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥).

٢٥. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري. د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، أصل الكتاب رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٢٦. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٢٧. مقال منشور بتاريخ: ٧/ ١٢/ ٢٠٢٢، على موقع: DW، تحت عنوان: مؤتمر الإسلام.. ألمانيا تنوي تقليل الاستعانة بالأئمة الأجانب.

٢٨. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل. أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي.

٢٩. منهج البحث في الدراسات المقارنة بين أصول الفقه الإسلامي وأصول القانون الوضعي. صالح بوبشيش، مجلة الإحياء، العدد الرابع، ٢٠٠١م.